" أسباب ظاهرة زواج القاصرات والآثار المترتبة عليها بريف محافظة الجيزة "

د/ جمال محمد أحمد الشاعر

أستاذ المجتمع الريفى المساعد بكلية الزراعة بالقاهرة

جامعة الأزهر

د/ مصطفى يوسف أبوزيد رضوان

مدرس المجتمع الريفى بكلية الزراعة بالقاهرة

جامعة الأزهر

المستخلص

استهدف البحث التعرف على الأسباب الإجتماعية والإقتصادية لزواج القاصرات؛ وتحديد الآثارالإجتماعية والنفسية المترتبة عليه من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين؛ وكذلك التعرف على مقترحاتهم للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات. وقد أجرى البحث على ١٢٠ مبحوثا من أرباب الأسر بقرى العينة؛ وجمعت البيانات من خلال استمارة استبيان خلال شهرى مايو ويونيو ٢٠١٦م ؛ وبعد جمع البيانات تم تفريغها وتحليلها إحصائيا؛ وذلك باستخدام جداول الحصر العددى والنسب المئوية والتكرارات والدرجة المتوسطة ؛ ومعامل الإرتباط البسيط لبيرسون؛ ومعامل مربع كاى؛ واتضح من النتائج ما يلى - : أن من أهم الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات: إعتبار الزواج فى سن صغيرة سترة للبنت؛ والخوف من العنوسة؛ وعدم القدرة على الإنفاق على تعليم البنات .أن من أهم الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات: صعوبة الظروف المادية لرب الأسرة؛ وارتفاع الزواج وتكاليفه بصفة مستمرة؛ وعدم كفاية دخل رب الأسرة لرعايتها والإنفاق عليها . تمثلت أهم الآثار الإجتماعية المترتبة على زواج القاصرات فى: التسرب من التعليم؛ وعدم قدرة البنت على رعاية أولادها كما يجب؛ وعدم إدراك البنت لمعنى الحياة الزوجة .تمثلت أهم الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات فى : لجوء البنت لأهلها حتى فى أبسط المشكلات؛ وعدم توفر الإرتياح النفسى بين البنت وزوجها؛ والشعور الدائم للبنت بالإكتئاب . وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين متغيرات: عدد أفراد الأسرة؛ ومساحة الحيازة الزراعية؛ والسن؛ والدخل الشهرى؛ ووجود علاقة معنوية بين متغيرى : الحالة التعليمية ؛ والمهنة لأرباب الأسر المبحوثين وبين

رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات .وجود علاقة معنوية بين متغيرى : المهنة ؛ والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات .تمثلت أهم مقترحات أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات فى: توفير قروض لعمل مشروعات؛ وتوفير فرص عمل؛ والقيام بتنظيم دروس توعية فى المساجد ودعوة الناس إليها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة والتوصل إلى حلول بشأنها؛ وتوعية الريفيات بضرورة تنظيم الأسرة فى مختلف وسائل الإعلام؛ ورفع الأجور وزيادة الدخول.

جدول رقم (١) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لخصائصهم المدروسة

الخصائص	عدد	%	الخصائص	عدد	%
١- السن:			٥- المهنة:		
٣٥- ٤٤ سنة	٥٦	٤٦.٧	مزارع	٦٦	٥٥
٤٥- ٥٤ سنة	٤٧	٣٩.٢	حرفى	١٨	١٥
٥٥- ٦٥ سنة	١٧	١٤.١	عامل	١٦	١٣.٤
			أعمال حرة	١٠	٨.٣
			ربة منزل	٣	٢.٥
			موظف	٧	٥.٨
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠
٢- النوع:			٦- الدخل:		
ذكر	١١٢	٩٣.٣	منخفض (١٠٠٠-١٣٠٠)	٢٥	٢٠.٨
أنثى	٨	٦.٧	متوسط (١٤٠٠-١٨٠٠)	٥٢	٤٣.٣
			عالى (٢٠٠٠-٣٠٠٠)	٤٣	٣٥.٩
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠
٣- الحالة التعليمية:			٧- مساحة الحيازة الزراعية بالقيراط:		
أمى	٦١	٥٠.٨	غير مبين	٥٧	٤٧.٥
يقرأ ويكتب	٣٣	٢٧.٥	منخفضة (٦-١٠) قيراط	٧	٥.٨
إبتدائية	١٠	٨.٣	متوسطة (١٢-١٥) قيراط	٣٤	٢٨.٤
					١٨.٣

إعدادية مؤهل متوسط مؤهل عالى	٥ ٥ ٦	٤.٢ ٤.٢ ٥	عالية (١٦- ٢٤) قيراط	٢٢	
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠
٤- عدد أفراد الأسرة: أسرة صغيرة ٥-٦ أفراد أسرة متوسطة ٧-٨ أفراد أسرة كبيرة ٩-١١ فرد	٧٠ ٣٩ ١١	٥٨.٣ ٣٢.٥ ٩.٢	٨ - درجة التعرض لوسائل الإعلام: درجة منخفضة درجة متوسطة درجة مرتفعة	٤٦ ٥٤ ٢٠	٣٨.٣ ٤٥ ١٦.٧
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠

ثانيا: الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات فى خمسة أسباب ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الأسباب على النحو التالى (جدول رقم٢):

جاء فى مقدمة هذه الأسباب: اعتبار الزواج فى سن صغيرة سترة للبنت ، والخوف من العنوسة فى المرتبتين : (الأولى والأولى مكرر) ، وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٨ درجة من ثلاث درجات لكل منهما ، تلا ذلك عدم القدرة على الإنفاق على تعليم البنات(فى المرتبة الثانية) وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٦ درجة ، ثم كثرة الأولاد(فى المرتبة الثالثة) وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٢ درجة ، تلا ذلك فى الترتيب كثرة المشكلات والخلافات الأسرية (فى المرتبة الرابعة والأخيرة) وبدرجة متوسطة قدرها ١.٥ درجة.

جدول رقم (٢) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الأسباب الاجتماعية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	اعتبار الزواج فى سن صغيرة سترة للبنت	١٠٢	٨٥	١٦	١٣.٣	٢	١.٧	١٢٠	١٠٠	٢.٨	١
٢	الخوف من العنوسة	٥٤	٤٥	٥٤	٤٥	١٢	١٠	١٢٠	١٠٠	٢.٨	١ م
٣	كثرة الأولاد	٥٤	٤٥	٣٨	٣١.٧	٢٨	٢٣.٣	١٢٠	١٠٠	٢.٢	٣
٤	عدم القدرة على الإنفاق على تعليم البنات	٦٩	٥٧.٥	٥٠	٤١.٧	١	٠.٨	١٢٠	١٠٠	٢.٦	٢
٥	كثرة المشكلات والخلافات الأسرية	١٢	١٠	٤٠	٣٣.٣	٦٨	٥٦.٧	١٢٠	١٠٠	١.٥	٤

ثالثا: الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات فى خمسة أسباب ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الأسباب على النحو التالى(جدول رقم٣)

- جاء فى مقدمة هذه الأسباب: صعوبة الظروف المادية لرب الأسرة، وارتفاع الزواج وتكاليفه بصفة مستمرة فى المرتبتين : (الأولى والأولى مكرر) ، وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٧ درجة من ثلاث درجات لكل منهما ، تلا ذلك فى المرتبتين (الثانية والثانية مكرر) عدم كفاية الدخل لرب الأسرة لرعايتها والإنفاق عليها، وعدم كفاية الدخل لتعليم البنات وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٤ درجة لكل منهما ، تلاهما فى المرتبة الثالثة عدم توفر عمل ثابت للإنفاق على الأسرة (فى المرتبة الثالثة) وبدرجة متوسطة قدرها ٢ درجة ، تلا ذلك فى الترتيب عدم توفر فرصة عمل للبنت للمساعدة فى معيشة الأسرة (فى المرتبة الرابعة والأخيرة) وبدرجة متوسطة قدرها ١.٨ درجة.

جدول رقم (٣) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الأسباب الاقتصادية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	صعوبة الظروف المادية لرب الأسرة	٨٥	٧٠.٨	٣٤	٢٨.٤	١	٠.٨	١٢٠	١٠٠	٢.٧	١
٢	عدم كفاية الدخل لرعايتها والإنفاق عليها	٧٦	٦٣.٣	٤٤	٣٦.٧	–	–	١٢٠	١٠٠	٢.٤	٢
٣	عدم كفاية الدخل لتعليم البنات	٧٦	٦٣.٣	٤٤	٣٦.٧	–	–	١٢٠	١٠٠	٢.٤	٢ م
٤	عدم توفر عمل ثابت للإنفاق على الأسرة	٣٩	٣٢.٥	٤٣	٣٥.٨	٣٨	٣١.٧	١٢٠	١٠٠	٢	٣
٥	عدم توفر فرصة عمل للبنت لتساعد فى المعيشة	٢٩	٢٤.٢	٤٢	٣٥	٤٩	٤٠.٨	١٢٠	١٠٠	١.٨	٤
٦	ارتفاع تكاليف الزواج بصفة مستمرة	٨٩	٧٤.٢	٢٧	٢٢.٥	٤	٣.٣	١٢٠	١٠٠	٢.٧	١ م

رابعا: الآثار الإجتماعية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الآثار الإجتماعية المترتبة على زواج القاصرات فى خمس آثار ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الآثار على النحو التالى (جدول رقم٤):

جاء فى مقدمة هذه الآثار : التسرب من التعليم فى المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٢ درجة من ثلاث درجات ، تلاها فى الترتيب : عدم قدرة البنت على رعاية أولادها كما يجب فى

المرتبة الثانية وبدرجة متوسطة قدرها ١.٩ درجة ، تلا ذلك فى الترتيب : عدم إدراك البنت لمعنى الحياة الزوجية فى المرتبة الثالثة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٦ درجة ، ثم : عدم قدرة البنت على التعامل مع المشكلات التى تواجهها بعد زواجها فى المرتبة الرابعة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٥ درجة ، ثم : الطلاق فى المرتبة الخامسة والأخيرة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٢درجة.

ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بالآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات فى ضوء نظرية " التفكك الإجتماعى" حيث استندت النظرية في تفسيرها للجريمة الي ما يسود المجتمع من تنازع أو تضارب وهو ما يعرف بالتفكك الاجتماعي ، وفي بيان العلاقة بين التفكك الاجتماعي والجريمة ميز أنصار هذه النظرية بين أنواع المجتمعات من ناحية وبين تطور حياة الفرد داخل المجتمع من ناحية أخري، وميز أنصار النظرية بين المجتمع

الريفي البدائي ومجتمع الحضر الحديث حيث لاحظوا أن المجتمع الريفي يتميز بالانسجام والرقابة المتبادلة بين أعضائه وتسوده مجموعة متشابهة من القيم والتقاليد والعادات، ويعيش أفراده حياة مشتركة لخدمة مصالح لجماعة وتخلو حياتهم غالبا من النزعة الفردية والصراعات المتبادلة، وترتب علي ذلك انخفاض معدل الجريمة بصورة كبيرة داخل المجتمع الريفي .

وعلي العكس في المجتمع الحديث فإن طبيعة الحياة تتسم بالتعقيد والتشابك وتضارب المصالح وما نتج عن ذلك من تصارع بين أفراده الذين هم غالبا ما ينحدرون من مجتمعات متباينة في عاداتها وتقاليدها ، ولذلك تسود هذا المجتمع روح الفردية ومحاولة تحقيق كل فرد مصلحته الشخصية ولو علي حساب الغير دون مراعاة للقيم والمبادئ والضوابط اللازمة للحياة في المجتمع وهو ما يقود الفرد الي مخالفة القانون وارتكاب الجريمة .

ومن ناحية أخري ، فإن الفرد خلال مراحل حياته المختلفة يتعامل مع مجموعات متنوعة من الاشخاص المحيطين به ، ففي مرحلة الطفولة يعيش الطفل في أسرته ويتلقي داخلها ما يؤثر في تصرفاته وسلوكياته ومنها السلوك الاجرامي؛ فلو كان الوالدين أو أحدهما قدوة سيئة فسوف يأتي سلوك الفرد مخالفا للقيم الاجتماعية، أما لو كان أبواه صالحين ولقناه القيم والمبادئ الأخلاقية فإنه سوف يخرج في مرحلة تالية ليتعامل مع جماعات من الاشخاص المختلفين في سلوكياتهم و تصرفاتهم وذلك في مجتمع المدرسة ثم الاصدقاء ثم مجتمع العمل .

وهذا التطور في تعاملاته وفقا لتطور مراحل عمره قد يضعه – خاصة في المجتمعات الحديثة – في تناقض وأزمة اختيار ما بين السلوك القويم والسلوك المستهجن ، وقد ينتهي به الامر في النهاية الي انتهاج السلوك الاجرامي .

جدول رقم (٤) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الآثار الاجتماعية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	عدم إدراك البنت لمعنى الحياة الزوجية	٩	٧.٥	٥٩	٤٩.٢	٥٢	٤٣.٣	١٢٠	١٠٠	١.٦	٣
٢	عدم قدرة البنت على التعامل مع المشكلات التى تواجهها بعد الزواج	٤	٣.٣	٤٨	٤٠	٦٨	٥٦.٧	١٢٠	١٠٠	١.٥	٤
٣	عدم قدرة البنت على رعاية أولادها كما يجب	١٣	١٠.٨	٨٢	٦٨.٣	٢٥	٢٠.٩	١٢٠	١٠٠	١.٩	٢
٤	التسرب من التعليم	٤٨	٤٠	٤٦	٣٨.٣	٢٦	٢١.٧	١٢٠	١٠٠	٢.٢	١
٥	الطلاق	١٢	١٠	–	–	١٨	٩	١٢٠	١٠٠	١.٢	٥

خامسا: الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات فى ست آثار ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الآثار على النحو التالى (جدول رقم٥):

جاء فى مقدمة تلك الآثار : لجوء البنت لأهلها حتى فى أبسط المشكلات فى المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٤ درجة من ثلاث درجات ، تلاها فى الترتيب : عدم توفر الإرتياح النفسى بين البنت وزوجها، والشعور الدائم للبنت بالإكتئاب ، والإحساس الدائم للبنت بالغربة فى بيت زوجها فى المراتب: الثانية ، والثانية مكرر وبدرجة متوسطة قدرها درجتان لكل منها ، تلا ذلك فى الترتيب : توتر العلاقات الإجتماعية الأسرية داخل محيط الأسرة فى المرتبة الثالثة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٩ درجة ، بينما جاء فى المرتبة: الرابعة والأخيرة الضغوط المحيطة بالفتاة نتيجة إجبارها على الزواج فى سن صغيرة بدرجة متوسطة قدرها ١.٨ درجة.

ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بالآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات فى ضوء نظرية النسق الاجتماعي عند بارسونز:

أولاً: اعتبر تالكوت بارسونز أن النسق الاجتماعي العام يوجد بذاته، بمعنى أن المجتمع يملك واقعاً وحقيقة اجتماعية مستقلة كنسق اجتماعي، عن وجود الأفراد.

ثانياً : يبرز البناء الاجتماعي و الأنساق الفرعية التي يتكون منها البناء (المنظماتOrganizations) عدداً من الوظائف الأولية الهامة وتتكون هذه الوظائف من:

١ – التكامل : (Integration) بمعنى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع. كما ينصب التكامل داخل الأنساق الفرعية على العلاقات التي تتم داخل النسق الفرعي. ويصبح النسق متكاملاً إذا تحقق التوازن بين ثلاثة عناصر وهي :

- الوسائل الثابتة (المكانة والدور) الأهداف الشخصية للفاعل التي يريد تحقيقها من اشتراكه في هذا النسق (مثل : المركز الاجتماعي، الأمن... الخ)
- الأهداف التي وجد من أجلها النسق أي الإنتاج.

وحتى يكون الفاعل متكاملاً في البناء الاجتماعي، يعمل النسق على أن تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائه غرساً للأدوار في شخصية الفاعلين حتى تقترب من خصائص المكانات الموروثة، فيحدث استدماج الفاعلين للأدوار، ومن ثم ينجز الدور على أكمل وجه.

٢- نمط المحافظة (Pattern Maintenance) :

ويعني أن النسق بما يتضمنه من معايير وقيم لها عموميتها يؤدي إلى المحافظة على نمط التفاعل فلا يخرج أو ينحرف عن حدود النسق. ولكن النسق الاجتماعي العام يتضمن إلى جانب هذه المعايير ذات العمومية، معايير خاصة بجماعات اجتماعية أو أنساق فرعية، مما قد يؤدي إلى

وقوع الصراع بين هذه الجماعات أو الأنساق الفرعية أثناء تفاعلها داخل النسق العام، ونفس الشيء قد يحدث داخل بناء النسق الفرعي أي بين الوحدات المكونة له. ومن ثم فإن وظيفة نمط المحافظة سواء في المجتمع العام أو الأنساق الفرعية العمل على المحافظة على عملية التفاعل، فلا تخرج أو تنحرف عن حدود النسق، وذلك بواسطة ما يتضمنه المجتمع العام من معايير وتتم لها صفة العمومية ويمتثل لها كافة أعضاء المجتمع. ونفس الشيء بالنسبة للنسق الفرعي، فإنه وإن كان يتضمن وحدات متباينة ذات معايير متباينة، فإنه أيضاً يتضمن معايير يمتثل لها كافة أعضاء النسق الفرعي (قوانين ولوائح المنظمة مثلاً) وهذا ما يضمن إدارة وحفظ التوتر والصراع داخل حدود النسق ومن ثم يتوفر الاستقرار للنسق.

وتتضح العلاقة بين الوظيفة الأولى (التكامل) والوظيفة الثانية (نمط المحافظة) من أن كل منهما يعتمد على فكرة المعايير ومدى امتثال أعضاء النسق لمعاييره، فكلما امتثل الأعضاء لمعايير النسق، كلما قل التوتر والصراع وزاد التكامل سواء في داخل النسق الفرعي أو بين الأنساق الفرعية في المجتمع العام.

٣- التكيف: (Adaptation)

ويعني ان كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد فيها. فالنسق الاجتماعي العام القومي عليه أن يتكيف مع المجتمع الدولي، كما يعني التكيف أيضاً أن يتكيف كل نسق اجتماعي فرعي داخل البناء الكلي، أي المجتمع، أي أن أهم عمليات التكيف هذه هي التكامل مع الأنساق الفرعية الأخرى. بمعنى أن تصبح الوظيفة الأولية

للبناء الفرعي هي التكيف مع البيئة المحيطة به، لكي يستطيع بل ويصبح من السهل عليه تحقيق هذا الهدف مثل محاولة سيطرته على البيئة الخارجية (بواسطة التكنولوجيا مثلا). وأيضاً تتعلق وظيفة التكيف بالعضو الفاعل للسلوك والدور الذي يشغله وتفاعله مع النسق الاقتصادي بمعنى محاولة العضو التكيف مع البيئة الخارجية.

٤- تحقيق الهدف (Goal attainment) :

ويقصد به أساليب الأفراد الفاعلين من أجل تحقيق الهدف، بمعنى أن الأفراد أثناء إشباعهم لحاجاتهم يختلفون من حيث مكونات شخصية كل منهم، فنمط الشخصية يختار بين البدائل المتاحة في النسق الثقافي الأسلوب المتفق مع نمط الشخصية للحصول على الهدف.

جدول رقم (٥) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الآثار النفسية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	الضغوط المحيطة بالفتاة نتيجة إجبارها على الزواج فى سن صغيرة	٣١	٢٥.٨	٤١	٣٤.٢	٤٨	٤٠	١٢٠	١٠٠	١.٨	٤
٢	عدم توفر الارتياح النفسى بين البنت وزوجها	١٩	١٥.٨	٧٤	٦١.٧	٢٧	٢٢.٥	١٢٠	١٠٠	٢	٢
٣	توتر العلاقات الأسرية داخل محيط الأسرة	٢٥	٢٠.٨	٤٤	٣٦.٧	٥١	١٤.٥	١٢٠	١٠٠	١.٩	٣
٤	شعور البنت الدائم بالاكتئاب	٢٦	٢١.٧	٧٤	٦١.٧	٢٠	١٦.٦	١٢٠	١٠٠	٢	٢ م
٥	الإحساس الدائم للبنت بالغربة فى بيت زوجها	٢٨	٢٣.٣	٧٤	٦١.٧	١٨	١٥	١٢٠	١٠٠	٢	٢ م
٦	لجوء البنت لأهلها حتى فى أبسط المشكلات	٥٢	٤٣.٣	٥٩	٤٩.٢	٩	٧.٥	١٢٠	١٠٠	٢.٤	١

سادسا: علاقة المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين برأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات

ينص الفرض الإحصائى الأول على أنه :"لا توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وهى: السن ، والجنس ، والحالة التعليمية ، وعدد أفراد الأسرة ، و المهنة ، والدخل الشهرى للأسرة ،ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط ، وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام كل من :معامل الإرتباط البسيط لبيرسون ، ومعامل مربع كاى ، وجاءت النتائج على النحو التالى: (جدول رقم ٦):

- وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية عند مستوى ٠.٠١ بين متغيرات : عدد أفراد الأسرة ، ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط ، والسن لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات حيث بلغت قيم الإرتباط البسيط المحسوبة٤٦٦. ، و٣٦٤. ، و٣٦٣. ، و هى أكبر من نظيرتها الجدولية ، بمعنى أنه كلما زاد: عدد أفراد الأسرة ، ومساحة حيازتها الزراعية ، وسن أربابها كلما دعم رأيهم فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب إجتماعية.
- وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠.٠١ بين متغيرى: المهنة ، والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب

الإجتماعية لزواج القاصرات ، حيث بلغت قيمتى معامل الإرتباط البسيط المحسوبتين ٤٥.١٨ ، و٤٣.١٨ على الترتيب ، وهما أكبر من نظيرتيهما الجدوليتين ، بمعنى أنه كلما زادت مهنة المبحوثين ، وارتفعت حالتهم التعليمية كلما دعم رأيهم فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب اجتماعية.وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية عند مستوى ٠.٠٥ بين متغير : الدخل الشهرى للأسرة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات ، حيث بلغت قيمة معامل البسيط المحسوبة ٢١٢. ، وهى أكبر من نظيرتها الجدولية ، بمعنى أنه كلما زاد الدخل الشهرى لأرباب الأسر المبحوثين كلما دعم رأيهم فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب إجتماعية.

- عدم وجود فروق معنوية بين جنس أرباب أسر المبحوثين الذكور والإناث وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات.
- ويمكن تفسير معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين عدد أفراد الاسرة لدى أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن زيادة عدد افراد الأسرة لدى عائلها ربما يترتب عليه شعوره بالضيق وعدم قدرته على الوفاء باحتياجاتهم المتزايدة فى وقت واحد .
- أما معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين مساحة الحيازة الزراعية بالقيراط لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات فيمكن تفسيرها بأن زيادة الحيازة الزراعية لدى بعضهم ربما يدفعهم للتصرف فى جزء منها....

لتزويج بناته صغارا على اعتبار أن الزواج سترة للبنت التى لا تستطيع فتح بيت مثل الولد.

- ويمكن تفسير معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين سن أرباب الأسر المبحوثين و بين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن تقدم عمر المبحوثين ربما يجعلهم أكثر خبرة ودراية (من وجهة نظرهم) عمن يصغرونهم فى العمر من حيث أنهم أكثر رؤية لمصلحة ومستقبل بناتهم فى الظروف التى يتعايشون معها ويعانون منها.

- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة بين مهنة أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن غالبيتهم (٥٥%) مزارعون ، وبالتالى لم تعد الزراعة من وجهة نظرهم كافية للإنفاق على الأسرة ورعايتها ، مما يضطرهم لتزويج بناتهن فى أعمار الطفولة.

- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة بين الحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن ما يزيد على نصفهم بقليل (٥٥.٨%) أميون، وبالتالى فإنهم يجهلون عاقبة أمور زواج بناتهن فى سن صغيرة.

- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين الدخل الشهرى لأرباب الأسر المبحوثين و بين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأنه فى ظل كثرة عدد أفراد الأسرة، وفى ضوء الدخول الشهرية المتوسطة ، لا سيما أن ما يزيد على خمسيهم (٤٣.٣%) لا يتجاوز متوسط دخولهم الشهرية عن ١٤٠٠- ١٨٠٠ جنيه ، وبالتالى عدم كفاية تلك الدخول فى الإنفاق على الأسرة، وبالتالى يلجأون للحل البديل فى تزويج بناتهن دون أعمار الرشد.

وبناء على هذه النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائى بالنسبة لمتغيرات: عدد أفراد الأسرة ، ومساحة الحيازة الزراعية ، والسن، والمهنة ، والحالة التعليمية، والدخل الشهرى للأسرة بينما لم يمكن رفضه بالنسبة لباقى المتغيرات المستقلة والتى لم تثبت معنوية علاقتها برأى المبحوثين فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات.

ويمكن تفسير النتائج الخاصة بالعلاقة بين متغيرات أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى

الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات فى ضوء الإتجاهات النظرية فى دراسة الجريمة انطلاقا من أن الجريمة ظاهرة إجتماعية وجدت فى الماضى ولا تزال موجودة حتى يومنا هذا ، ومن وجهة النظر الإجتماعية التى تفسر الجريمة من عدة مفاهيم متعلقة بها يرى "جارفالو" **Gaarfalo** أن الجريمة هى : كل فعل يخرج عن العواطف الاخلاقية فى المجتمع الإنسانى كعواطف الشفقة والأمانة والإستقامة والنزاهة" ، ويعرفها " راد كليف براون" **B،Racliffe** بأنها" إنتهاك العرف السائد ، مما يستوجب

توقيع الجزاء على منتهكيه ، فلا يمكن أن يندرج السلوك الإنسانى فى دائرة الإجرام إلا إذا توافرت فيه عدة أركان أهمها وجود موقف عدوانى من جانب بعض الأشخاص الذين يقدرون قيمة معينة ويحترمونها تجاه هؤلاء الذين يتجاوزونها ولا يقدرونها.

ويشير جرسبجنى (Grispigne) إلى أن الجريمة هى "الفعل المخالف للحاجات الأساسية والمصالح الرئيسية لمجتمع معين أوتلك الأفعال التى تمثل قواعد المجتمع أوتجعل من المستحيل النقاش والتعاون بين الأفراد الذين يكونوه".

جدول رقم (٦) قيم معامل الارتباط البسيط ومربع كاى للعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات

المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم معامل الارتباط البسيط	المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم مربع كاى
السن	٠.٣٦٣**	الحالة التعليمية	٤٣.١٨**
عدد أفراد الأسرة	٠.٤٦٦**	الجنس	٣١.٢
الدخل الشهرى للأسرة	٠.٢١٢*	المهنة	٤٥.١٨**
مساحة الحيازة الزراعية	٠.٣٦٤**		

* معنوية عند مستوى ٠.٠٥ ** معنوية عند مستوى ٠.٠١

سابعا: علاقة المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين برأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات

ينص الفرض الإحصائى الثانى على أنه :"لا توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وهى: السن ، والجنس ، والحالة التعليمية ، وعدد أفراد الأسرة ، و المهنة ، والدخل الشهرى للأسرة ،ومساحة الحيازة الزراعية ، وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات".

ولإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام كل من : معامل الإرتبط البسيط لبيرسون ومعامل مربع كاى ، وجاءت النتائج على النحو التالى : (جدول رقم ٧):

- وجود علاقة معنوية بين متغيرى : المهنة ، والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات ، حيث بلغت قيمتى معامل مربع كاى المحسوبتين ٢٣.٣١، و١٧.٩٩ على الترتيب وهما أكبر من نظيرتيهما الجدوليتين ، بمعنى أنه إذا كان هناك اختلاف فى : المهنة ، والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين كان هناك توافق فى الرأى فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب إقتصادية.
- عدم وجود علاقة معنوية بين باقى المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات.

- ويمكن تفسير معنوية العلاقة بين مهنة أرباب الاسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات بعدم توفر مصدر دخل أوعمل ثابت يستطيع من خلاله رب الأسرة الإنفاق على أولاده ، وبالتالى عجزه عن القيام بمسئولياته نحوهم كما ينبغى ،وبالتالى دفعهن للزواج المبكر.
- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة بين الحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات فى ضوء أمية غالبية المبحوثين ، ونظرتهم المادية المحدودة والبحتة لمستقبل بناتهم ، فيبحثون عن زواج سريع لبناتهم الصغار دون النظر لعواقب الأمور.

وبناء على هذه النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائى بالنسبة لمتغيرى: المهنة ، والحالة التعليمية بينما لم يمكن رفضه بالنسبة لباقى المتغيرات المستقلة والتى لم تثبت معنوية علاقتها برأى المبحوثين فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات.

ويمكن تفسير النتائج الخاصة بالعلاقة بين متغيرات أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات فى ضوء النظرية البنائية الوظيفية ، حيث أن المنظور الأساسى للإتجاه البنائى الوظيفى يجعل محور اهتمامه المجتمع والعلاقات المتبادلة بين النظم السائدة فيه أكثر من اهتمامه بالأفراد أوالجماعات ، وهو يتصور المجتمع وحدة متكاملة تتمتع بدرجة عالية من الإستمرار فى الوجود، فالمجتمع وإن كان يتكون من وحدات جزئية صغيرة إلا أن هذه الوحدات تتفاعل فيما بينها وتتساند وظيفيا بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار

بقائه ، وكل جزء من الأجزاء التى يتكون منها المجتمع يؤدى وظيفة معينة ، وغالبا ما يشير معنى الوظيفة إلى الإسهام الذى يقدمه الجزء إلى الكل ، وهذا الكل قد يكون متمثلا فى مجتمع أوثقافة ، كما يعتبر أنصار الاتجاه البنائي الوظيفي الأسرة نسقاً اجتماعياً يتكون من أجزاء بينها تكامل وتساند وظيفي وتتفاعل هذه الأجزاء فيما بينها وهذا النسق للأسرة يعتبر مؤدياً لوظيفة النسق الكلي للمجتمع أو معوقاً له، حيث يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيقه عملية التوازن في المجتمع والتي تتحقق في حالة توافر عدد من العمليات منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المناط به إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تسعى الأسرة فيما بعد إلى ترسيخها وتأكيدها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وفي حالة تحقيق ذلك تصبح الأسرة بناءً تتوقف سلامته على مدى قيام أعضائه بالوفاء بأدوارهم، أما إذا ظهر خلاف ذلك ولم يلتزم أي عضو من أعضاء الأسرة بالدور المنوط به فإن البناء الأسري يصيبه الخلل وتبرز من خلاله مشكلات الانحراف والجريمة. وبناءً على مفاهيم النظرية الوظيفية يمكن القول أن التفكك الأسري بسبب الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو الهجرة وخلافه قد لا يؤدي بالضرورة إلى جنوح الأحداث وانحرافهم إلا بمقدار ما تعوق هذه العوامل الأسرة عن أداء وظيفتها كنظام اجتماعي داخل البناء الاجتماعي.

جدول رقم (٧) قيم معامل الارتباط البسيط ومربع كاى للعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات

المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم معامل الارتباط البسيط	المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم مربع كاى
السن	- ٠.٣٨	الحالة التعليمية	١٧.٩٩**
عدد أفراد الأسرة	٠.١٠٨	الجنس	٨.٦٣
الدخل الشهرى للأسرة	- ٠.١٦٤	المهنة	٢٣.٣١**
مساحة الحيازة الزراعية	٠.١٣٣		

* معنوية عند مستوى ٠.٠٥ ** معنوية عند مستوى ٠.٠١

ثامنا: مقترحات أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات بمنطقة البحث

أوضحت النتائج جدول رقم (٨) وجود العديد من المقترحات من جانب أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات بمنطقة مرتبة فى الأهمية تنازليا على النحو التالى:

توفير قروض لعمل مشروعات بنسبة (٦٩.٢%) ، وتوفير فرص عمل بنسبة (٦٧.٥%) ، وفتح فصول لمحو الأمية بنسبة (٥٦.٧%) ، والقيام بتنظيم دروس توعية فى المساجد ودعوة الأهالى إليها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة والتوصل إلى حلول بشأنها بنسبة (٥٠%) ، وتوعية الريفيين بخطورة زواج القاصرات من خلال البرامج التليفزيونية المختلفة بنسبة (٣٢.٥%) ، وتوعية الريفيات بأهمية تنظيم النسل فى وسائل الإعلام المختلفة بنسبة (٢٧.٥%) ، وأخيرا رفع الأجور وزيادة الدخول لأرباب الأسر بنسبة (٢٠.٨%).

جدول رقم (٨) توزيع المبحوثين من أرباب الأسر وفقاً لمقترحاتهم للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات

م	المقترحات	التكرارات	%	الترتيب
١	توفير قروض لعمل مشروعات صغيرة	٨٣	٦٩.٢	١
٢	توفير فرص عمل	٨١	٦٧.٥	٢
٣	فتح فصول لمحو الأمية	٦٨	٥٦.٧	٣
٤	القيام بتنظيم دروس توعية فى المساجد ودعوة الأهالى لحضورها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة	٦٠	٥٠	٤
٥	توعية الريفيين بخطورة زواج القاصرات من خلال البرامج التليفزيونية	٣٩	٣٢.٥	٥
٦	توعية الريفيين بأهمية تنظيم النسل فى وسائل الإعلام المختلفة	٣٣	٢٧.٥	٦
٧	رفع الأجور وزيادة الدخول لأرباب الأسر	٢٥	٢٠.٨	٧